

ملاحظة الجدول

مددت	نحوك	تفاحة	من بستاني
مددت	إليك	فجرا	من حيني
وهبت	لك	فجرا	من أحلامي

إن الجملة الأولى والثانية تجيبان معا عن سؤال واحد ماذا مددت ؟ ولكن طريقة اختيار الكلمات (نحوك، إليك) و (تفاحة، فجرا) ومن (بستاني، من حيني) تؤكد أسلوبين :

- أسلوب ينتمي إلى اللغة الطبيعية غايته إبلاغ رسالة واضحة تحقق تواسلا بواسطة لغة تقريرية مباشرة .
- أسلوب يميل إلى خرق علاقة مألوفة بين الكلمة ودلالاتها المعتادة في اللغة الطبيعية، فإذا كانت التفاحة شيئا ماديا تنتقل ملكيته من شخص لآخر، فإن الفجر لحظة زمنية مجردة يستحيل مدها لشخص آخر ومن تم يحتاج المتلقي إلى تأويل معنى بالنظر إلى السياق العام الذي جاءت فيه كلمة فجر ويسمى ذلك بالإنزياح.

الإستنتاج 1

الإنزياح لغة التباعد والذهاب واصطلاحا فرق المألوف في اللغة الطبيعية والخروج عنه، أو خرق توقع المتلقى أي أفق انتظاره .
تأمل ما يلي:

(أ) سقيا لأيام مضت وللعصور الخالية
ما بين روضات لنا بكل حسن حالية

(ب) يقول محمد الفيتوري:

صنعتي الكلام

سيفي قلبي

وكل ثروتي شعور ونغم

ولست واحدا من أنبياء العصر

نلاحظ أن هناك مقطعين مختلفين (أ) و (ب) أحدهما عمودي والثاني ينتمي إلى شعر التفعيلة فنستنتج أن الكتابة شعر على نمط التفعيلة يعد انزياحا عن المألوف في الشعر العربي وهو الشعر العمودي.

إستنتاج 2

قد يمثل شكل النص وإيقاعه (كما هو الحال في الشعر العمودي وشعر التفعيلة) نوعان من الإنزياح عن اللغة الطبيعية، وتحقيق الإمتاع لدى المتلقي.

تأمل ما يلي:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

في الشطر الثاني من البيت نلاحظ إنزياحا على المستوى البلاغي والتركيبي حيث يتمثل هذا الإنزياح في تقديم ما حقه التأخير لأن الوضع الطبيعي للتواصل عليك السلام ثم السلام عليك، كما يمكن الإشارة في الشطر الأول إلى انزياح آخر حيث تمت مخاطبة النخلة وهي غير عاقل.

الإستنتاج 3

من أنواع الإنزياح ما يتعلق بالمستوى التركيبي ويقوم على: المشابهة (النخلة/المرأة) وتقديم ما حقه التأخير، وعودة الضمير على متأخر والتكرار، والإلتفات...

ملخص الدرس

البلاغة هي ملكة يقتدر بها المتكلم على التصرف في فنون الكلام، وأغراضه المختلفة ببديع القول وسام البيان ليبلغ المخاطب غاية ما يريد.

تعتمد بلاغة الإمتاع على إثارة المتلقي عبر الإنزياح، وخرق المألوف في اللغة الطبيعية على مستوى دلالة الكلمة أو التركيب النحوي والبلاغي أو البنية الإيقاعية .